

الخميس 04-06-2009

643 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 165)

قرأت في مجلة مقال نقد قاس لشخصي وأعمالى بقلم الأستاذ "ع" وإذا به يمثل أمامى معتذرا ويقول إنه يقصد بالمقال أن يكون أساس حوار بيني وبينه يحدث ضجة تعيد الغائب إلى الوجود فقلت له: من يصدق هذا الحوار وأنت ميت منذ 15 سنة فقال إنه يعتمد على أن الأجيال الحديثة فاقدة الذاكرة.

فقلت له: إن المقال أحب إلى نفسى من الانفعال والخداع!

التقاسيم:

قال لى: ومن أدراك أن المقال خال من الانفعال والخداع؟ قلت: الضمان الوحيد أنك ميت منذ 15 سنة. قال لى: يا خيبتك وهل صدقت أنه ليس هنا خداع وانفعال؟ قلت: ماذا تقول؟ إذا كان الأمر كذلك، فما الداعى للمقال أصلاً؟ قال: قلت لك يا أخی أنى أقصد به أن يكون أساس حوار بيني وبينك.

قلت له: انتظرنى حتى استرد ذاكرتى.

قال: اطمئن لن تستردها إلا عندنا.

قلت: هذا أفضل.

نص اللحن الأساسي: (حلم 166)

وجدتني في القطار ببلدة النور وكانت العربية خالية فبث الخلو الرهبة في نفسى وتحسست محفظى وناوشتنى المخاوف وعند أول محطة أردت النزول فرأيت على رصيف الحطة رجالا تنطق وجوههم بالشر والعدوان فتراجعت إلى مكاني وقد ازدادت حوافى وإذا بفتاة وسيمة تصعد إلى العربية وتجلس غير بعيدة عني فسألتها هل تحرش بها الرجال فأجابت بأنهم في غاية التهذيب والأدب فذهلت وساورنى شك في أنها متآمرة معهم للإيقاع بى وذهبت إلى آخر العربية متحفزا للدفاع ووصل القطار إلى بلدة النور فغادرته إلى أول حديقة من حدائقه التى لا تحصى وهناك هفا

علّى نسيم معطر بروائح الورد والفل والياسمين والحناء
فتسلل إلى جفوني النعاس واستسلمت له متناسيا الحفظة
والمخاوف ونمت نوما هادئا عميقا على أنغام موسيقى تأتي من
الداخل.

التقاسيم :

... لم أكد أفتح عيني حين هزنى الفتاة لأستيقظ حتى لاحظت
أن الرجال إليهم يحيطون بها وقد تغيرت سحنهم وامتشقت
أعوادهم ونبتت لهم أجنحة شفافة بدت لي أنها صنعت من نور،
قلت لها: هل سمعت الموسيقى؟ قالت: طبعاً أليست هي التي
أيقظتك! قلت لها: لو أنك حقاً سمعت الموسيقى لما أيقظتني،
فأنا لم أسمع مثلها في حياتي. قالت: هذا كلام فات أوأنه،
فلم تعد لك حياة إلا هذه. وناولتني محفظتي التي كنت قد نسيت
أين خبأتها، وحين هممت أن أفتحها خطفها الرجال الملائكة
وطاروا دون إبطاء، فاستدرت إلى الفتاة وقلت لها: ما
العمل؟ قالت: هذا هو ماتستأهله بالضبط.